الشجرة وهو يستغيث خلصوني من هذا الغلام وهم يقولون له ما نرى
احدا انت تضرب براسيك فقال قتلني رب محمد هذا تعض جنبه فانزل
الله تعالى انا كفيناك المستهزئين عقيقة ابراهيم الخليل عليه السلام ضاق صدره
من النمرود فاوحى الله اليه اصبر فنحن نبعث اليه بقة تهلكه بها وكذلك
هود ضاق صدره من عاد فقيل له اصبر نحن نهلكهم بالريح فارسلنا
عليهم ريحا صرصرا واهل مكة فزعوا من ابرهة فاهلكه الله بطير ابابيل
والمصطفى صلى الله عليه وسلم ضاق صدره من هولاء فقيل له يا سيدي
انت لاجل منزلتك عندنا لا ندفع عنك عدوك بغيرنا وتولينا هلاكهم
بجلال عزنا فاعرف لنا ذلك انا كفيناك دقيقة الاشارة اربعة
اشارة البشارة واشارة النصيحة واشارة المعجزة واشارة العقوبة
اما اشارة البشارة فكانت لابراهيم اشار جبريل الى سقف البيت
فاخضرت جذوعه وبجل من التمر طلوعه وقال كما عاد التمر في هذا
الخشب البالية كذلك تعود القوة والشهوة في اعضائك الواهية وترزق
اسحق من هذه العجوز الفانية واما اشارة النصيحة فكانت لزكريا
فاوحى اليهم واشارة المعجزة كانت للرسول عليه السلام اشار
الى القمر فانشق وشهد للرسول بالحق واما اشارة العقوبة فالخمسة
الذين ذكرنا اشار اليهم جبريل فوقعوا في العذاب الوبيل اشارة
المراة تترك ولدها بين يديها على انه اعز الخلق عليها وتامر
الحجام ان يحجمه لاجل منفعته والصبي يبكي بحرقته وهي تنظر
الى جريان دمعته وهي تداريه وتداعبه وتعده بكل ما يطلبه وتقول
له لا تضيق صدرك سا ملاء بالجوز حجرك اصبر لاجلي صبر مثلك
فالله تعالى مع كل محبته لرسوله يقول له ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون ولكن اصبر لاجلي واصبر لحكم ربك وعلى الجفا

انما

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولك في هذه المحنة اسوة بكثير
من الانبيا امتحن ادم فصبر ووجد الاجتبا والظفر وكذلك نوح صبر
فانجيناه واصحاب السفينة وهلك من كفر وصبر ابراهيم فوجد الخلة
واتخذ الله ابراهيم خليلا وصبر موسى فوجد القربة وقربناه نجيا وكذلك
جميع الانبيا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فكن انت لا تصعهم
حتى تصير كما صبروا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك قيل لم يبق من اقاربه احد الا وطلب اذيته الا ابا طالب
وحمزة وعليا رضي الله عنه كان طفلا وكان عونا له من صغره وكان عمه
حمزة قويا شجاعا وللشرد قاطعا وانه خرج يوما الى الصيد وكانوا اهل
مكة يخافونه غايبا وحاضرا ووارد وصادرا فاغتنم ابو جهل
لعنه الله الخلوة واخذ جماعة وقصد محمدا صلى الله عليه وسلم وضربوه
حتى سال دمه وكان حمزة يعدو في تلك الساعة خلف غزال فالتفت
الغزال وقال يا حمزة اشتغل بصيد غير هذا الصيد فهو انفع لك انت
تبغي صيدك وقد ضرب اشرف من ارتدى بردا لو اذن الله للوحوش
لسارت في جيوش وبذلت انفسها الوحش نصرة لمن لولاه لم يخلق
العرش والفرش فذهل حمزة بن عبد المطلب ورجع وهو متعجب فلما
دخل مكة لقي جارية اسمها قمرية فقال لها ما ورائك يا قمرية
قالت كل بلية واذية قد ضرب سيد البرية قالت انت تنتصر لمن
يجاويك وليس في العرب من يناصيك كيف تغفل عن ابن اخيك ولا
تهمل الامر بترا اخيك قال ومن ضربه قالت ابو جهل بن هشام فقصد
الى حمزة فوجد ابا جهل في جمع من اصحابه فلما راوه مغضبا ذهب كل
منهم هاربا وهجم على ابي جهل وضربه بالقوس حتى كسرها عليه فتح
راسه في ثلثة اماكن وسار حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University